9. **تعدد المرجعية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية**، نور الدين الخادمي، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط1، 2020م، 452 صفحة.

يهدف الكتاب إلى تقديم رؤية فكرية، ودراسة علمية لتعدد المرجعيات الفلسفية والشرعية والسياسية. ثمّ مقاربة التآلف والتأليف بين المواقف والتوجّهات في قضايا عدة من منظور مقاصد الشريعة بمفهومها الواسع وموضوعها المركّب، ومسارات تنـزيلها وتطويرها. ويكتسب الكتاب أهمية بالغة من حيث أهميّته على مستوى مقاصد الشريعة، التي يتزايد تعميقها وتجديدها وتنـزيلها بعد مرحلة الاهتمام النظري والتحقيقي لها. ومن ثمّ، يُعدّ هذا الكتاب بحثاً عميقاً لتنـزيلها في مسار الحياة السياسية والمجتمعية، وفي إطار المرجعية القانونية الدستورية والدولية. ومن حيث أهميّته على مستوى المنهج المقاصدي؛ إذ لم يتناول فيه الكاتب الأسلوب التقليدي للعلم المقاصدي، من حيث عرض التعريفات والمصطلحات والأمثلة والتقسيمات المعهودة وغيرها، وإنّما اتجه فيه إلى تلبيس البحث كله روح العلم المقاصدي وجوهره، وفي ثناياه ومضامينه وسياقاته ومخرجاته... . وتظهر أهميته على مستوى توصيل المقاصد بالعلوم والمجالات والنُّظم؛ ومنها: علوم القانون والدستور، ومجالات الحياة الوطنية والعلاقات الدولية، ونظم الدولة والمؤسسات الدستورية والسياسية والدولية... . وهذا، دون شك، يوسع مفهوم المقاصد، ويعطيها القدرة على تأطير تلك العلوم والمجالات والنظم، ويقوّي حضور الشريعة في واقع الناس.

يقع الكتاب في فصول ثلاثة؛ الفصل الأول وعنوانه: مفهوم المرجعية، ويبحث فيه موضوعات المرجعية الإسلامية، والمرجعية الدستورية الماهية والمقتضيات، وعن المرجعية الإسلامية والمرجعية الدستورية وئام بينهما أم صدام؟ ويختم بالحديث عن المرجعية الدولية. يتبعه الفصل الثاني وعنوانه: قضايا تعدد المرجعية من منظور المقاصد الشرعية، ويتناول فيه قضايا المساواة، والأسرة، والسياسة، والمواطنة، وتعدد المرجعيات في ضوء مقاصد الشريعة. أما الفصل الثالث والأخير، فعُنون بـ: آفاق تعدد المرجعية في ضوء المقاصد الشرعية، وفيه حديث عن التوليف المرجعي في تحكيم الشريعة وعن تجديد الوعي بالشريعة والمعيشة، وعن تجديد الأداء السياسي بتوليف مرجعي وآفاق تفاعل الدين والسياسة في الشأن العام، بتعدد المرجعيات وتقصيد المجالات.